إرشادات برشلونة

بشأن العافية وإعادة التسكين الدولي المؤقت للمدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر

صدرت بالتعاون مع :

UNIVERSITY of York

JUSTICE & PEACE
EMPOWERING CHANGE MAKERS

THE NEW SCHOOL

ICORN
INTERNATIONAL CITIES OF REFUGE NETWORK

Martin Roth Initiative

إرشادات برشلونة

بشأن العافية وإعادة التسكين الدولي المؤقت للمدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان

تتوافر تلك الإرشادات بلغات أخرى على الموقع التالي:
hrdhub.org/wellbeing

مقدمة

1. وفقًا للإعلان الخاص بالمدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان[1] (لاحقاً "الإعلان") فالحق في الدفاع عن حقوق الإنسان والمسئولية عنها ملك لنا جميعًا؛ نُعتبر مدافعون ومدافعات عن حقوق الإنسان عندما نعزز ونسعى لحماية وتحقيق حقوق الإنسان والحريات الأساسية، سواء كنا نفعل ذلك بشكل فردي أو مع الآخرين. قال مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان: "لا يقف المدافعون عن حقوق الإنسان ببطولة متقدمين علينا أو بمعزل عنا، فهم كل فرد منا وبيننا وهم أنفسنا وآباؤنا وأشقاؤنا وجيراننا وأصدقاؤنا وزملاؤنا وأولادنا[2]". يأتي المدافعون والمدافعات عن حقوق الإنسان من خلفيات متنوعة، قد تشمل الفنانين والفنانات، والمعلمين والمعلمات، والصحفيين والصحفيات، والأخصائيين والأخصائيات النفسيين، والكُتاب والكاتبات، والمحامين والمحاميات، والنقابيين والنقابيات، والأفراد الذين ينتمون إلى المجتمعات الأصلية، والأفراد الذين ينتمون لمجتمع الميم*، وعائلات المختفين قسرياً، والموظفين والموظفات الحكوميين، والبرلمانيين والبرلمانيات، والقضاة والقاضيات، والعاملين والعاملات في المنظمات غير الحكومية.

2. ينطوي الدفاع عن حقوق الإنسان على تحدي مصالح قوية، وفي كثير من الأحيان، التعرض لخطر انتهاك حقوقك نفسها. نشعر بالقلق لأن المدافعين والمدافعات، في عدد متزايد من البلدان، يواجهون سلسلة من التهديدات والهجمات من الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية. فمنذ اعتماد الإعلان، فقد الآلاف من المدافعين والمدافعات أرواحهم دفاعًا عن حقوق الإنسان[3]، وقُيّدت حريات عدد أكبر بكثير وقُمعت أصواتهم ،وعانوا من المراقبة والتجريم والوصم. لذا فإننا كمدافعين ومدافعات عن حقوق الإنسان، نطالب الدول وجميع الجهات الفاعلة الأخرى بالالتزام علنًا بضمان احترام وحماية وتحقيق حقوق زملائنا وزميلاتنا، وتقديم المسئولين عن انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان إلى العدالة.

3. طورت الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية سلسلة من التدابير لحماية المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان استجابةً للتحديات التي يواجهونها. من بين تلك التدابير القيام بإعادة التسكين الدولي المؤقت؛ حيث يقضي المدافع أو المدافعة فترة من الوقت خارج بلده أو بلدها -غالبًا كإجراء أخير لحمايتهم. وزاد عدد وحجم تلك المبادرات زيادة ملحوظة في السنوات الأخيرة،[4] التي أقر مقرر الأمم المتحدة الخاص أنها ممارسة جيدة[5]. يرتبط عدد متزايد من مبادرات إعادة التسكين ببعض، وهي تسعى لتطوير هذه الممارسة جماعيًا، ورغم أن تلك المبادرات قد تركز على أنواع مختلفة من المدافعين أو المدافعات، أو مناطق جغرافية مختلفة، أو أنشطة معينة يقوم بها المدافعين والمدافعات؛ إلا أن جميعها تشترك في التركيز على حماية المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر.

4. تعتبر مسألة العافية أثناء إعادة التسكين من الشواغل الرئيسية لجماعة الممارسين النامية .غالبًا ما يتعرض المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان لمستويات عالية من التوتر والصدمة؛ بسبب طبيعة أنشطتهم، وبسبب التهديدات والاعتداءات التي يتعرضون لها .نحن ندرك أهمية دعم المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان في التعامل مع التحديات التي تواجه عافيتهم مثل الإنهاك أو الاحتراق الوظيفي، واضطراب كرب ما بعد الصدمة، والتوتر، والقلق، والاكتئاب، والمشاعر المرتبطة بها مثل الشعور بالذنب، والخزي، والعزلة - أثناء تواجدهم في

---

[1] الجمعية العامة للأمم المتحدة، "الإعلان المتعلق بحق ومسئولية الأفراد والجماعات وهيئات المجتمع في تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية المعترف بها عالميًا"، وثيقة الأمم المتحدة رقم RES / A / 144/53 (9 ديسمبر/كانون الأول 1998) ("الإعلان المتعلق بالمدافعين عن حقوق الإنسان").

[2] مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان، "التقرير المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة عن حالة المدافعين عن حقوق الإنسان"، وثيقة الأمم المتحدة رقم A / 215/73 (23 يوليو/تموز 2018)، الفقرة 5.

[3] اطلع على المشروع التذكاري للمدافعين عن حقوق الإنسان (www.hrdmemorial.org).

[4] مارتن جونز Martin Jones، أليس ناه Alice Nah، وباتريشيا بارتلي Patricia Bartley "مقدمة" في مايك مولر Maik Muller,ed. مبادرات الإيواء المؤقت وإعادة التسكين: وجهات نظر المديرين والمشاركين (مبادرة مارتن روث، 2019) الفقرة 10.

[5] مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان، "التقرير المقدم إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عن حالة المدافعين عن حقوق الإنسان"، وثيقة الأمم المتحدة رقم A / HRC / 55/31 (1 فبراير/شباط 2016) الفقرة 72 وما يليها.

أماكن إعادة التسكين وكذلك عند العودة إلى وطنهم. ينبغي أن تتضمن مبادرات إعادة التسكين فهمًا واسعًا لمفهوم العافية؛ ليس فقط للمدافعين والمدافعات، بل أيضًا لكل من يشارك في، ويؤثر على، عملية إعادة التسكين.

5. وبالرغم من أن مسألة عافية المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان مسألة حرجة، إلا أنها مُهملة في كثير من الأحيان داخل حركات حقوق الإنسان. ولشدة التزامهم تجاه قضاياهم؛ غالبًا ما يثابر المدافعون والمدافعات عن حقوق الإنسان رغم التحديات والمخاطر والمعاناة الشخصية، وفي كثير من الأحيان لا تعتبر مسألة العافية - خاصةً عافيتهم هم- من أحد الأولويات. غالبًا ما يجد المدافعون والمدافعات عن حقوق الإنسان صعوبة في الحديث عن صحتهم النفسية والعاطفية؛ فاللغة المستخدمة فيما يتعلق بهذا الموضوع يمكن أن تؤدي إلى الانسحاب من هذا النوع من النقاش. الوصم، والتحيزات، والمفاهيم الخاطئة التي يعتنقونها هم وآخرون في مجتمعاتهم حول الصحة النفسية قد تزيد من عرقلة الجهود الرامية إلى تعزيز عافيتهم. تعتبر تلك الإرشادات ضمن مشروع أكبر لضمان ليس فقط عافية المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان، بل أيضًا لجعل حركات حقوق الإنسان الخاصة بنا مجتمعاتٍ ذات رعاية متبادلة.

6. إن المفاهيم والمعتقدات المتعلقة بمفهوم العافية متنوعة ومستندة على الخلفيات الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية. يمكن فهم "العافية" في هذه الإرشادات على أنها تشمل الصحة النفسية والعاطفية والروحية والجسدية، وكذلك العلاقات الصحية مع الآخرين ومع البيئة.

7. تعتمد الإرشادات على نتائج مشروع بحثي تعاوني أجرينا من خلاله مقابلات مع أكثر من 100 من المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان، ومنسقي إعادة التسكين، ومقدمي دعم العافية، والأطراف الفاعلة الأخرى في مجال الحماية من كافة مناطق العالم حول عافية المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان في مبادرات إعادة التسكين الدولية المؤقتة.[6] لقد اجتمعنا في برشلونة في يونيو/حزيران 2019 للتفكير في النتائج البحثية الصادرة من هذا المشروع، ولتطوير الإرشادات لجماعة الممارسين الخاص بنا. [7]

8. نعتبر هذه الإرشادات طموحة؛ فنحن نسعى لنواصل تطوير وتحسين ممارساتنا، مع إدراك حدود قدراتنا الفردية والجماعية. نعلم أن لن تستطيع كافة مبادرات إعادة التسكين اعتماد جميع التوصيات؛ فقد يستغرق الأمر بعض الوقت لتحديد الموارد وحشدها وبناء الدعم المؤسسي للممارسات الموصى بها. وقد تكون بعض التوصيات غير مناسبة للسياق المحلي أو لبعض المدافعين أو المدافعات بأعينهم ممن تخدمهم تلك المبادرة. وتقع مسئولية التفكير في الإرشادات وتنفيذها على عاتق من ينفذ أي مبادرة لإعادة التسكين. تسعى الإرشادات لإثارة نقاش بين جميع المشاركين والمشاركات في مبادرة إعادة التسكين والتعاون بينهم.

9. تصيغ الإرشادات المبادئ المشتركة حول منهجنا الجماعي تجاه العافية، وتقدم الإرشاد حول الممارسات الجيدة لمنسقي مبادرات إعادة التسكين الدولية المؤقتة،[8] ومقدمي دعم العافية،[9] وغيرهم من الداعمين والداعمات للمدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان في هذه المبادرات. بينما ينبغي أن توضع هذه الممارسات في سياق التحديات الأوسع نطاقًا التي تواجه المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان وعافيتهم؛ إلا أنها ينبغي أن تدرك أيضًا جانبين أساسيين رئيسيين لهذه المبادرات: مدتها المحدودة، وطبيعتها الدولية. يكون المدافعين والمدافعات في مبادرات إعادة التسكين لفترة زمنية محدودة، تتراوح من بضعة أسابيع إلى عدة سنوات. جميع مبادرات إعادة

---

[6] مارتن جونز Martin Jones، وأليس ناه Alice Nah، وتالولا لينيس Tallulah Lines، السلامة وإعادة التسكين الدولية المؤقتة للمدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر. موجز السياسات 8، مركز المدافعين عن حقوق الإنسان، مركز حقوق الإنسان التطبيقية، جامعة يورك: يورك، متاح على الموقع hrdhub.org.

[7] قائمة المشاركين في هذا الاجتماع متاحة في الملحق أ.

[8] "منسقي" مبادرات إعادة التسكين الدولي المؤقت هم الأشخاص المنخرطين في تطوير، والبحث عن موارد مالية، وتصميم، وتوظيف، وتسيير عمل المبادرات، بما يتضمن هؤلاء الذين يتعاملون بشكل مباشر مع المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان، والمتطوعين والمتطوعات الذين يعملوا في تلك المبادرات، وآخرون ممن يختصون بصناعة القرار داخلها.

[9] "مقدمي دعم العافية" هم الأشخاص الذين يقدمون دعم لعافية المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان أثناء إعادة التسكين، سواء كان ذلك الدعم جسدي أو نفسي أو روحي أو طبي نفسي (يمكن الإشارة إليهم في بعض الأحيان: مقدمي خدمة الصحة النفسية المهنيين أو الأخصائيين النفسيين، بما في ذلك الأطباء والممرضين والممرضات، والاستشاريين، والأطباء النفسيين، ويتضمن أيضاً الأشخاص والمجموعات الذين لا يعتبروا أنفسهم من ضمن أنظمة الرعاية الصحية الحديثة أو أنظمة العلاج الطبي، بما في ذلك المعالجين والممارسين للعلاجات البديلة والطب التقليدي).

التسكين الدولية المؤقتة تنقل المدافعين والمدافعات من بلدهم الذي يتعرضون فيه للخطر إلى بلد آخر، سواء في نفس المنطقة أو أبعد. هذه السمات المعينة تحدد وتقيد بالضرورة الممارسات التي تتناولها الإرشادات[10].

مبادئ عامة

10. المدافعون والمدافعات عن حقوق الإنسان متنوعون؛ لدى بعض المشاركين والمشاركات في مبادرات إعادة التسكين خبرة عقود من النشاطية، بينما للبعض الآخر خبرة أقل، إلى جانب تفضيل البعض عدم تعريف أنفسهم كمدافعين أو مدافعات عن حقوق الإنسان واختيار الإشارة إلى أنفسهم بطرق بديلة، مثل هويتهم المهنية أو الإبداعية. لذا ينبغي إدراك فردية المدافعين والمدافعات، بما في ذلك احتياجاتهم وقدراتهم ورغباتهم الخاصة؛ حيث تتقاطع هوياتهم المنشأة اجتماعيًا -كالنوع الاجتماعي أو الدين أو العرق أو الطبقة أو الميول الجنسية- وتؤثر على تجاربهم المتعلقة بالمخاطر والأمن والحماية في المجتمعات التي غالبًا ما تتسم بعدم المساواة والتمييز والأبوية والتاريخ الاستعماري. فالتاريخ الاجتماعي والسياسي للأماكن التي يمارسون فيها نشاطهم، وهوياتهم الجمعية أمر هام. تدرك الإرشادات تنوع المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان، وفرديتهم، وهوياتهم التقاطعية.

11. الطريقة التي تؤطر بها مسألة العافية للمدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان هامة أيضًا. يمكن للإحجام عن الاعتناء بالنفس بين المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان أن ينتج من عدة أشياء مثل الشعور بالذنب للتركيز على أنفسهم بينما يعاني الآخرون، والمخاوف المتعلقة بالوصمة الاجتماعية حول الصحة النفسية، وصعوبة إرساء حدود لأنشطتهم في مواجهة مطالب هائلة من الآخرين، بالإضافة إلى ثقافات ممارسة حقوق الإنسان التي تثمن التفاني والتضحية بالنفس. بعض الاستراتيجيات التي قد تساعد المدافعين والمدافعات على التركيز على عافيتهم الشخصية تتضمن التعامل مع هذه المسألة كقضية تتعلق باستدامة أو فعالية نشاطهم على المدى البعيد، وتأطير ذلك كجزء أساسي من أمنهم، واعتبار ممارسات العافية كاستراتيجية سياسية، ولفت الانتباه إلى أهمية الرعاية الجماعية داخل حركات حقوق الإنسان، وليس فقط الرعاية الذاتية.

12. ينبغي أن يأخذ الدعم الخاص بالعافية في إعادة التسكين بعين الاعتبار مثابرة وإنجازات المدافعين والمدافعات، فقد منحهم دفاعهم عن حقوق الإنسان شعورًا بالغاية، وعزز لأغلبهم أيضًا عزيمتهم وقدرتهم على الصمود. لذلك ينبغي تشجيعهم على أن يكونوا مشاركين ومشاركات نشطين في عملية إعادة التسكين وأنشطة العافية، بدلاً من أن يكونوا فقط موضوعاً لها.

13. توجد علاقات قوة غير متكافئة -حقيقية أو مُتصورة- في إطار مبادرات إعادة التسكين الدولية المؤقتة بين المدافعين والمدافعات من جهة ومنسقي ومقدمي دعم العافية من جهة أخرى. تؤثر عوامل مثل النوع الاجتماعي والعمر والعرق والدين وطبقة المدافعين والمدافعات ومنسقي المبادرات ومقدمي دعم العافية على التعامل بينهم .ينبغي الاهتمام بعلاقات القوة غير المتكافئة تلك حتى يتمكن المدافعون والمدافعات من التحكم في مشاركتهم في أنشطة العافية والعمليات العلاجية، وليكونوا قادرين على إيضاح ما يصلح لهم، وما لا يصلح، ولِمَ. بينما يستطيع المنسقون والمنسقات تقديم الرعاية بشكل عام للمدافعين والمدافعات؛ إلا أن ينبغي على من يقوم بأنشطة العافية والدعم أن يكون من الأفراد غير المنخرطين مباشرة في إدارة مبادرات إعادة التسكين.

14. من المهم للغاية أن يفهم منسقو مبادرات التسكين المؤقتة ومقدمو دعم العافية السياقات السياسية والاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها المدافعون والمدافعات عن حقوق الإنسان ويعملون فيها؛ لا سيما أنواع العنف والتكتيكات القمعية التي يتعرض لها المدافعون والمدافعات، ولماذا يستمرون في عملهم بالرغم من هذه التحديات. ومن المهم أيضًا السعي لفهم المدافع أو المدافعة بشكل فردي؛ وتحديدًا اهتماماته أو اهتماماتها وعلاقاته أو علاقاتها بالزملاء

[10] في حين أن الطبيعة المؤقتة والدولية لمبادرات إعادة التسكين هذه تحدد ماهيتها وهي محل تركيزنا، فقد تظل الإرشادات مفيدة في سياقات أخرى. استفادت نقاشاتنا في برشلونة من مداخلات من عدد من مبادرات إعادة التسكين المؤقتة داخل نفس بلد المدافعين والمدافعات التي تواجه العديد من التحديات نفسها.

والزميلات وبعائلاتهم .فهذا يمكِّن منسقي المبادرات ومقدمي دعم العافية من فهم أفضل لوجهة نظر المدافعين والمدافعات والآثار المحتملة لما يقترحونه من أنشطة وطرق علاجية.

15. قد يشعر منسقو المبادرات بالإرهاق من المتطلبات العاطفية والأخلاقية لدعم المدافعين والمدافعات أثناء إعادة التسكين. وغالبًا ما يعاني منسقو المبادرات -خاصةً عندما يعملون بمفردهم- من عدم القدرة على إرساء حدود لدعمهم للمدافعين والمدافعات. ولذا ينبغي أن تدعم مبادرات إعادة التسكين عافية العاملين بها، وخاصة المنسقين والمنسقات وغيرهم من الذين يستجيبون بشكل مباشر لاحتياجات عافية المدافعين والمدافعات، بما في ذلك المتطوعين والمتطوعات. يمكن لإدارة عمليات إعادة التسكين المبنية على فريق، أو مجموعة، أو مجتمع تحسين عافية جميع المعنيين. ويمكن لمنسقي إعادة التسكين أيضًا أن يصبحوا مثالاً جيداً في التعامل مع العافية؛ بما في ذلك اعترافهم بمشاكل العافية الخاصة بهم والسعي للحصول على الدعم لأنفسهم.

إرشادات لمنسقي مبادرات إعادة التسكين الدولية المؤقتة

16. إن الشاغل الرئيسي لمبادرات إعادة التسكين الدولية المؤقتة هو عافية المدافعين والمدافعات، وينبغي أن يعتمد تصميم وعمل وتقييم هذه المبادرات على هذا الهدف؛ فالمدافعون والمدافعات يحتاجون إلى الشعور بالأمن والأمان أثناء إعادة التسكين. قد يكون هذا أمرًا صعبًا بالأخص عندما يكون مكان إعادة التسكين قريبًا من البلد الذي يتعرض فيه المدافع أو المدافعة للتهديد، أو عندما يقلق المدافعون والمدافعات من المراقبة على الإنترنت أو خارجها، أو وجود المخبرين حيث يعيشون.

17. لا ينبغي حرمان المدافعين والمدافعات الذين يواجهون تحديات فيما يتعلق بعافيتهم من المشاركة في مبادرات إعادة التسكين الدولية المؤقتة بشكل غير عادل. وينبغي أن تكون عمليات الاختيار -كلما أمكن- قادرة على استيعاب التأخير بسبب مشاكل تخص العافية، والنظر في إمكانية اتخاذ إجراءات قبل وصول المدافع أو المدافعة المعرض للخطر للمكان الجديد لدعم مشاركتهم في إعادة التسكين. ينبغي أيضًا أن يراعى على نحو خاص السماح لأفراد الأسرة بالمشاركة في إعادة التسكين، أو بالزيارات من، أو إلى، أفراد الأسرة أثناء إعادة التسكين.

18. يمكن أن تختلف السياقات السياسية والاجتماعية والثقافية التي يتم فيها إعادة تسكين المدافعين والمدافعات اختلافًا كبيرًا عن تلك الخاصة بأوطانهم، ولذا فقد تشكل التغيرات العادية في الحياة اليومية - مثل الغذاء، والسكن، والتنقل، وتكاليف المعيشة، والتواصل بين الثقافات، والتوقعات الاجتماعية - تحدياً للمدافعين والمدافعات. فعلى منسقي المبادرات، في المراحل الأولى من عملية إعادة التسكين ،محاولة الحد من وطأة التأثير الضار الذي يمكن أن تحدثه عملية إعادة التسكين على عافية المدافعين والمدافعات -على سبيل المثال- من خلال ربط المدافعين والمدافعات بالمشاركين الآخرين في مبادرات إعادة التسكين القريبة، وتعزيز الروابط مع المجتمعات المحلية، وتنظيم تدريبات على اللغة، والسماح بوقت كافٍ للتعود على السياق الجديد أثناء إعداد جدول البرامج للمدافعين والمدافعات، وإجراء نقاشات هادئة ومفتوحة معهم حول تحديات إعادة التسكين.

19. قد يتعرض المدافعون والمدافعات أثناء عملية إعادة التسكين للعنصرية، والتمييز الجنسي، وكره الأجانب، وأنواع أخرى من التمييز والمضايقات التي تؤدي إلى تفاقم شعورهم بعدم الأمان. قد لا تكون هذه الأفعال واضحة دائمًا لمنسقي المبادرات، وقد يسعى المدافعون والمدافعات أيضًا إلى استبعاد هذه الأفعال أو الاستخفاف بها. يمكن أن يسعى منسقو المبادرات إلى تهيئة بيئة يمكن فيها الاعتراف بوقوع مثل هذه الأفعال ومناقشتها والتصرف بشأنها، ومن بينها خلق مجتمع متنوع من الداعمين والداعمات للمدافعين والمدافعات. تعزز معظم مبادرات إعادة التسكين من مشاعر التضامن ودعم المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان عن طريق المجتمعات المحلية المضيفة. ومع ذلك، قد توجد تحيزات وإقصاء وصمت داخل تلك المجتمعات، وهو الأمر الذي يلزم دراسته ومناقشته والتصرف بشأنه بشكل مفتوح. وعلى منسقي المبادرات أيضًا أن يدركوا العنصرية الهيكلية الموجودة -وغير المرئية أحيانًا- في المؤسسات والمنظمات التي يتفاعل المدافعون والمدافعات معها.

20. تشمل مسألة العافية الصحة الجسدية للمدافعين والمدافعات. قد يهمل المدافعون والمدافعات المُعاد تسكينهم صحتهم الجسدية لفترات طويلة من الزمن، وقد يحتاجون إلى علاج طبي للحالات المزمنة، وحتى للحالات الحرجة التي قد تهدد حياتهم. على مبادرات إعادة التسكين توفير الرعاية الطبية للمدافعين والمدافعات، بما في ذلك على الأقل الخدمات الطبية الطارئة؛ إلا أنه من الأمثل توفير الخدمات الطبية التشخيصية العامة أيضًا.

21. غالبًا ما تكون الخدمات والموارد الصحية المحلية المتاحة لمسألة العافية غير كافية للمدافعين والمدافعات المعاد تسكينهم. قد يشكل وضع الهجرة المؤقتة للمدافعين والمدافعات، وقوائم الانتظار الطويلة، ولغة تقديم الخدمات، والافتراضات الثقافية عقباتٍ كبيرة أمام المدافعين والمدافعات في الوصول إلى مرافق الرعاية الصحية. ففي بعض الحالات، قد تكون الخدمات الصحية الخاصة هي الخيار الوحيد المتاح للمدافعين والمدافعات المعاد تسكينهم. عندما تكون التكاليف المالية عائقًا أمام إتاحة الخدمات الصحية ينبغي على منسقي مبادرات التسكين التأكد من أن جمع التمويلات للمبادرة يقلل من هذا الحاجز قدر الإمكان.

22. إن تطوير الموارد والأنشطة المحلية لدعم عافية المدافعين والمدافعات قبل إعادة تسكينهم أمر مفيد. وقد يشمل هذا آليات الإحالة لمقدمي دعم العافية المحليين، ومجموعات الصداقة للمدافعين والمدافعات، والوصول إلى المرافق الفنية أو الرياضية وبرامج التغذية، وفرص التشبيك مع مجموعات المجتمع المدني، والتثقيف في مجال الصحة النفسية، وغيرها من الأنشطة التي ترعى المدافعين والمدافعات جسديًا ونفسيًا وروحيًا واجتماعيًا وثقافيًا وسياسيًا. عند تطوير طرق تناول مسائل العافية، من المهم أيضًا الأخذ بعين الاعتبار الرعاية الجماعية؛ بما في ذلك تعزيز شبكات التواصل، وتناول الثقافات التنظيمية الضارة، والاستفادة من التجربة الحياتية والمعرفة التقليدية للمدافعين والمدافعات.

23. في الثقافات التي تقدر الأعمال البطولية ونكران الذات، يمكن للمدافعين والمدافعات أن يقاوموا أو أن يجدوا صعوبة في التحدث عن عافيتهم. من المهم أن ندرك كيف تتقاطع جوانب متعلقة بالهوية، مثل النوع الاجتماعي، والعرق، والطبقة، ووجود إعاقة (من عدمها) وتفاقم من هذا الشعور. يمكن لبعض الأشخاص المنتمين لنوع اجتماعي معين أن تكون لديهم رغبة أقل في التعبير عما يعانون منه وذكر أسباب هذه المعاناة، وقد يكون البعض معتادًا على رعاية الآخرين بدلاً من أنفسهم، أو معتادًا على عدم الاستماع إلى مخاوفهم المتعلقة بالعافية. يمكن للمدافعين والمدافعات الاستفادة من الأنشطة التي توعيهم بالتحديات المشتركة التي يمر بها المدافعون والمدافعات عن حقوق الإنسان حول العالم. لذا، ينبغي على منسقي مبادرات إعادة التسكين تطوير خطط للعافية مع كل مدافع أو مدافعة في وقت مبكر من عملية إعادة تسكينه، وينبغي أن يكون تطوير برنامج الأنشطة قائم على دعم عافية المدافع أو المدافعة، وأن يكون مرنًا بما يكفي لتلبية احتياجات عافية كل منهم بشكل فردي.

24. ينبغي لترتيبات الإقامة والدعم المالي للمدافعين والمدافعات أثناء إعادة التسكين أن تدعم عافيتهم، وكلما أمكن ذلك، ينبغي أن يشارك المدافعون والمدافعات في القرارات المتعلقة بإقامتهم. في بعض الحالات، سيكون الخيار الأفضل هو تسكين المدافعين والمدافعات مع مدافعين ومدافعات آخرين لتمكين الدعم الاجتماعي، أما في حالات أخرى، سيكون من الضروري توفير سكن منفصل لتسهيل التعافي. ينبغي أن تكون ترتيبات الإقامة مرنة بما فيه الكفاية لدعم احتياجات العافية الفردية للمدافعين والمدافعات؛ وينبغي أن تسعى مبادرات التسكين إلى الحصول على موارد كافية وتخصيصها لعملية تدبير سكن ملائم، والتي غالبًا ما تستغرق وقتًا طويلاً. وبالمثل، البدلات الممنوحة للمدافعين والمدافعات ينبغي أن تمكنهم من تغطية جميع نفقاتهم والتزاماتهم المتعلقة بالرعاية. في أغلب الأحيان، يرسل المدافعون والمدافعات تحويلات مالية لدعم أسرهم، ولذا فالبدلات الضئيلة قد تؤدي إلى سلوكيات لا تساعد على التكيف على الوضع الجديد أثناء التسكين المؤقت؛ كأن يتناول المدافعون والمدافعات طعامًا رديئًا، أو أن يتجاهلون ضروراتهم الأساسية لتوفير الأموال لإرسالها للأسرة.

25. ينبغي الأخذ بعين الاعتبار أثناء عملية إعداد البرامج للمدافعين والمدافعات الخاصة بإعادة التسكين أن بعضهم قد يصل مجهداً للمكان الجديد، وأنهم بحاجة إلى وقت للراحة والاسترخاء قبل البدء في عملية إعادة التأهيل. قد تكون الطريقة الأفضل لإعداد البرامج -خاصة في بداية عملية إعادة التسكين- هي التخطيط لأنشطة قليلة للسماح للمدافعين والمدافعات بوقت فراغ للتجول والنوم والمشاركة في الأنشطة الثقافية والابتكار، أو التعافي بأي طريقة

أخرى. ومع ذلك، يستفيد معظم المدافعين والمدافعات من مستوى معقول من الأنشطة، حيث يتم توفير هيكلًا ومصدرًا للخبرات والأفكار الجديدة. ينبغي أن يدعم إعداد البرامج أثناء إعادة التسكين -كلما أمكن ذلك- التواصل مع المجتمعات التي ينتمي إليها المدافعين والمدافعات، وتمكينهم من المشاركة فيها؛ فقد يساعد ذلك على تخفيف مشاعر المدافعين والمدافعات بالعزلة ودعم إمكانية العودة مستقبليًا.

26. إن إمكانية العودة في نهاية عملية إعادة التسكين غالبًا ما تستدعي القلق والشكوك، ولذا ينبغي أن يبدأ التخطيط والإعداد للعودة -لوجستيًا ونفسيًا- في وقت مبكر من عملية إعادة التسكين. على المدافعين والمدافعات أن يتمكنوا من الاستفادة من الدعم لصياغة خطط واقعية حول مستقبلهم بعد إعادة التسكين، والبحث في إمكانيات العودة، أو تمديد إقامتهم، أو النظر في إمكانية قضاء فترة أخرى من إعادة التسكين في مكان آخر، أو التقديم على اللجوء.

27. ينبغي ألا يتوقف الاهتمام بالعافية خلال فترة إعادة التسكين بنهاية هذه الفترة. ينبغي أن يتاح للمدافعين والمدافعات العائدين من فترة التسكين المؤقتة مسارات عملية لتحقيق عافية مستدامة؛ فيمكن للمدافعين والمدافعات العائدين من إعادة التسكين أن يقدموا إلى مجتمعاتهم أساليب جديدة للعافية تم تطويرها أثناء فترة إعادة التسكين .

28. عندما ينتقل المدافعون والمدافعات بين مبادرات إعادة التسكين، قد يكون من المفيد لمنسقي تلك المبادرات تبادل المعلومات فيما بينهم بعد موافقة المدافع أو المدافعة؛ وأن يقوم منسقو المبادرات والمدافع أو المدافعة بوضع خطة معاً لدعم عافيتهم خلال الفترة الانتقالية، بما في ذلك ضمان استمرارية أي نوع من أنواع دعم العافية والجوانب الأساسية الأخرى للرعاية مثل الدعم المالي.

29. ينبغي أن يقوم منسقو ومقدمو الدعم من ناحية، والمدافعون والمدافعات من ناحية أخرى، في التفكير بشكل منتظم في مدى ملاءمة وفعالية أنشطة عافية المدافعين والمدافعات. غالبًا ما يشعر المدافعون والمدافعات بصراع داخلي وتردد عندما يُطلب منهم تقييم برامجهم؛ لا سيما فيما يتعلق بأنشطة العافية. ينبغي أن تتيح عمليات التأمل والتقييم مساحة للنقاش الكامل والمفتوح، بما في ذلك إشراك أشخاص مستقلين (ليسوا منسقي ومقدمي دعم العافية المرتبطين بالمبادرة)، وإجراء هذه النقاشات بعيدًا عن موقع إعادة التسكين، و/أو القيام بذلك بعد نهاية إعادة التسكين.

إرشادات لمقدمي دعم العافية

30. قد يشارك عدد كبير من الأفراد في تناول قضية عافية المدافعين والمدافعات أثناء إعادة التسكين .وقد ينتمي بعض هؤلاء الأفراد إلى منظمات متخصصة ولديهم واجبات مهنية محددة تحكم متى وكيف يمكنهم دعم العافية؛ وقد يكون لدى الآخرين واجبات أخلاقية ذاتية ناتجة عن تجاربهم الشخصية. يوجد حدود لما يستطيع أن يقدمه الأفراد المنخرطين في دعم عافية المدافعين والمدافعات، بما في ذلك الحدود الأنشطة العلاجية، ولذا يجب فتح نقاش علني حول هذه الحدود مع منسقي مبادرات التسكين، وأن يكون هذا الأمر واضحاً للمدافعين والمدافعات.

31. ينبغي أن يبدأ دعم العافية في أقرب وقت ممكن أثناء (أو حتى قبل) إعادة التسكين .فيمكن أن تكون الاستقصاءات المبكرة لمسألة العافية أداة مفيدة لتحديد المشاكل، ورصد التقدم المحرز أثناء إعادة التسكين، وأثناء التدخلات الخاصة بالعافية.

32. لا يعرف المدافعون والمدافعات في كثير من الأحيان لمن يلجأوا للحصول على الدعم من أجل عافيتهم، وقد لا يكونوا على دراية بالأنشطة الممكنة المتنوعة، والمتاحة لهم، لدعم عافيتهم. تتيح المرونة في اختيار الأساليب العلاجية للمدافعين والمدافعات اختيار الوسائل المناسبة لهم، ولذا فمن المهم لمقدمي دعم العافية أن يبقوا منفتحين بشأن الأساليب العلاجية المختلفة، ويمكنهم أيضًا تطوير شبكات تواصل مع مقدمي خدمات دعم العافية الآخرين الذين يستخدمون أساليب مختلفة حتى يتمكنوا من إعطاء المدافعين والمدافعات فرصة لاستكشاف فعالية مجموعة متنوعة من التدخلات لأنفسهم.

33. إن المعتقدات السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية لمقدمي دعم العافية - وكيف تتجاوب (أو لا تتجاوب) مع معتقدات المدافعين والمدافعات - هو أمر مهم. فينبغي أن يكون لمقدمي دعم العافية الحساسية؛ ليس فقط تجاه الهويات المتقاطعة للمدافعين والمدافعات، بل أيضًا تجاه هوياتهم هم التقاطعية، وكيف تؤثر خلفياتهم وتوقعاتهم وتدريبهم المهني على الدعم الذي يقدمونه للمدافعين والمدافعات.

34. تعد الثقة في مقدم أو مقدمة دعم العافية عاملاً مهمًا في فعالية التدخلات العلاجية. فغالبًا ما يعاني المدافعون والمدافعات عن حقوق الإنسان من مسألة الثقة لقلقهم من أن ما قد يشاركونه عن نشاطهم أثناء العلاج سيكون له عواقب وخيمة إذا اختُرقت خصوصيتهم. وقد ينظر إلى مقدمي دعم العافية كمصدر للتهديد إن كانت مواقفهم السياسية غير واضحة أو إن كانت مختلفة عن مواقف المدافعين أو المدافعات. غالبًا ما يمكن تطوير شعور أعمق بالثقة والألفة إذا كان لدى مقدم أو مقدمة دعم العافية معرفة واسعة أو خبرة شخصية في نشاط حقوق الإنسان.

35. ينبغي أن يكون مقدمو دعم العافية واضحين منذ البداية حول مدى قدرتهم على الالتزام بمبدأ السرية. وينبغي على مقدمو دعم العافية المنخرطون في التدخلات الجماعية التأكد من أن جميع المشاركين والمشاركات في تلك الجلسات يدركون حساسية المعلومات التي يرويها زملائهم وزميلاتهم، ويتعهدون بالحفاظ على السرية.

36. يثير استخدام المترجمين الفوريين أثناء أنشطة دعم العافية مشاكل ثقة مماثلة. انعدام الثقة أو غيرها من مشاكل مع الترجمة قد تضعف العملية العلاجية، ولذا فإن ظلت الترجمة الشفوية مشكلة، قد يكون من الأفضل إحالة المدافع أو المدافعة إلى مقدم أو مقدمة دعم آخر يجيد اللغة الأنسب، أو استخدام تدخلات للعافية لا تتطلب مستويات عالية من إتقان اللغة.

37. من المهم إدراك العواقب السلبية للأخطاء والممارسات السيئة على المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان. فقد وجد المدافعون والمدافعات هذا ضارًا عندما شكك مقدمو دعم حسنو النية في نشاطهم، أو حكموا على تصرفاتهم بشكل سلبي، أو طلبوا منهم التوقف عن نشاطهم بسبب العواقب السلبية المحتملة لهذه الأفعال على عافيتهم. أشكال أخرى من الممارسات السيئة تشمل الإفراط في الاعتماد على الدواء، والتشخيص والعلاج الخاطئ، وانتهاك مبدأ الحفاظ على السرية.

38. تؤثر معتقدات المدافعين والمدافعات الدينية، والسياسية، والثقافية، وهوياتهم، ومفاهيمهم عن الصحة والعافية، وخبراتهم السابقة على انفتاحهم للأساليب العلاجية المختلفة. تتباين هذه العوامل بين المدافعين والمدافعات ويمكن أن تؤدي بهم إلى معارضة بعض الأساليب العلاجية وقبول أساليب أخرى، وقد يعتبر بعض المدافعين والمدافعات أن بعض الأساليب غير مألوفة ثقافيًا، أو أن بها عناصر دينية تسبب لهم عدم الراحة. وجد المدافعون والمدافعات في سياقات مختلفة أساليبًا مختلفة مفيدة، بما في ذلك العلاج المبني على استخدام الجسد، والعلاج المبني على الحديث، والعلاجات المبنية على الفنون والتعبير الإبداعي والروحاني، والتدخلات التي تركز على كيفية عمل المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان مع الآخرين في مجموعات ومنظمات.

39. تمثل إتاحة الوصول إلى تدخلات العافية مسألة أساسية. يمكن أن تشكل التكلفة المالية لدعم العافية، والافتقار إلى مقدمي دعم أكفاء يفهمون وضع المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان حواجز كبيرة أثناء إعادة التسكين وبعدها. في كثير من الحالات، لا يستطيع المدافعون والمدافعات عن حقوق الإنسان تحمل تكاليف دعم العافية بعد عودتهم إلى بلدهم. وعلى الأرجح، فهم يواصلون ممارسة تدخلات العافية المتاحة وقليلة التكلفة؛ لا سيما تلك التي يمكنهم القيام بها بأنفسهم مع الحد الأدنى من الدعم من آخرين. ينبغي لمقدمي دعم العافية مراعاة استدامة أنشطة العافية بعد إعادة التسكين عند تطوير الموارد والأنشطة أثناء إعادة التسكين، والبحث في خيارات مثل الدعم المستمر عن طريق التواصل عن بُعد، وربط المدافعين والمدافعات بمقدمي دعم آخرين لضمان استمرارية الرعاية.

40. يمكن أن يؤدي العمل مع المدافعين والمدافعات أيضًا إلى شعور مقدمي الدعم بالإرهاق والإنهاك أو الاحتراق الوظيفي والصدمات الثانوية. ويمكن للإشراف المهني، ودعم مقدمي دعم العافية آخرين، وإدراك الحدود الخاصة بهم أن يخفف بعض هذه الآثار السلبية. فمن المهم لمقدمي دعم العافية أن يفكروا في عافيتهم، وأن يكونوا مثالا لممارسات العافية الجيدة أثناء تقديمهم الدعم للمدافعين والمدافعات.

كجماعة ممارسين، قمنا بتطوير وصياغة هذه الإرشادات بشكل مشترك استنادًا إلى بحثنا التعاوني وتأملاتنا المشتركة حول تجاربنا.

نلتزم ببذل كل جهد ممكن لتنفيذ تلك الإرشادات في ممارستنا المتمثلة في إعادة التسكين الدولية المؤقتة، وأنشطتنا المتعلقة بالعافية كمنسقين ومنسقات لإعادة التسكين، وكمقدمي دعم العافية، وآخرون ممن يعملون لتمكين المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر.

متضامنون مع بعضنا البعض ومع جميع المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان.

برشلونة، يونيو/حزيران 2019

ملحق أ: المشاركين والمشاركات في صياغة الإرشادات

الفريق البحثي:

الاسم	المؤسسة المنتمَى لها
أليس ناه	مركز حقوق الإنسان التطبيقية، جامعة يورك (المملكة المتحدة)
مارتن جونز	مركز حقوق الإنسان التطبيقية، جامعة يورك (المملكة المتحدة)
تالولا لاينز	مركز حقوق الإنسان التطبيقية، جامعة يورك (المملكة المتحدة)
آدم براون	ذا نيو سكوول (The New School)، نيويورك (الولايات المتحدة الأمريكية)

الفريق التوجيهي للبحث:

الاسم	المنظمة المنتمَى لها
إليزابيث دايفك	شبكة مدن اللجوء الدولية (ICORN) (النرويج)
مايك مولر	مبادرة مارتن روث (Martin Roth) (ألمانيا)
مانون موتي	منظمة العدالة والسلام (Justice and Peace) (هولاندا)
سنا إريكسون	مركز حقوق الإنسان التطبيقية، جامعة يورك (المملكة المتحدة)
ساشا كولافا	خبيرة في مجال حقوق الإنسان والمجتمع المدني (فرنسا)

المشاركين والمشاركات في معتكف برشلونة

الاسم	المنظمة المنتمَى لها
علي جفاري	استشاري / باحث (السويد)
آنا ماريا هرناندز كارديناس	تحالف الحوار البرلماني للمساواة ومبادرة أمريكا الوسطى للمدافعات عن حقوق الإنسان (المكسيك)
آنا مارتينيز	ديفنرد (Defenred) (إسبانيا)
بيني كريستال-أندرسون	أخصائية نفسية / علم نفس إكلينيكي (السويد)
كريج هيجسون-سميث	باحث نفسي (جنوب أفريقيا)
إليسا موسيفا	أخصائية نفسية (النمسا)
جنيفيف فان ويسبرج	كباسيتار رواندا (Capacitar) (رواندا)

جينجر نوروود	شراكة النساء الدولية للسلام والعدالة International Women's Partnership for Peace and Justice (تايلاند)
جوسيا مالجورثاتا رودانسكا	شبكة مدن اللجوء الدولية (ICORN) كراكوف (بولندا)
هيلينا مانريك	الحماية الدولية (Protección Internacional) (إسبانيا)
خافيير لوغو	مؤسسة التعليم والبحث الاجتماعي (Corpeis) (كولومبيا)
خوان إجناثيو مونتانوس مارتن	منظمة العفو الدولية (إسبانيا)
كاريس أوتيبا	الدفاع عن المدافعين والمدافعات (DefendDefenders) (أوغندا)
ليوناردو دياز	نحن مدافعون (Somos Defensores) (كولومبيا)
مارثا إيلينا ولش	بيت شيتلا (Casa Xitla) (المكسيك)
أوليفيه موهوزي	شلتر سيتي (Shelter City) (تنزانيا)
بابلو رومو سيدانو	بيت شيتلا (Casa Xitla) (المكسيك)
باتي أبوزاجلو	كباسيتار (Capacitar) ، ومعهد إدوارد كينيدي للتدخل أثناء النزاعات (Edward M Kennedy Institute for Conflict Intervention)، جامعة ماينوث (دولي/أيرلندا)
رفايلا ساليرنو	منظمة القلم الدولية، كاتالونيا (أسبانيا)
ريا سينغ ساوني	محامية حقوق إنسان / مدافعة عن حقوق الإنسان (الهند)
ساشا (ألكساندرا) ديلمينتشوك	شيلتر سيتي (Shelter City) تبليسي (جورجيا)
سوليداد هيرناندز	شيلتر سيتي (Shelter City) (كوستاريكا)
سوزان جويز	شيلتر سيتي (Shelter City)، منظمة العدالة والسلام (Justice and Peace) (هولندا)
تابيثا نيتووا	الدفاع عن المدافعين والمدافعات (DefendDefenders) (أوغندا)
تانيا جين باتمور	مركز حقوق الإنسان التطبيقية، جامعة يورك (المملكة المتحدة)
تانيا لوكوود	شيلتر سيتي (Shelter City) (كوستاريكا)
تارا مادن	فرونت لاين ديفندرز (منظمة الخط الأمامي) (Front Line Defenders) (أيرلندا)
فيرينا هاربي	مبادرة مارتن روث (Martin Roth) (ألمانيا)
وانجيري نديرو	استشارية / باحثة (كينيا)

ترجمة: طارق سليمان
مراجعة يارا سلام

UNIVERSITY of York

JUSTICE & PEACE
EMPOWERING CHANGE MAKERS

THE NEW SCHOOL

ICORN
INTERNATIONAL CITIES OF REFUGE NETWORK

Martin
Roth
Initiative